النشاط الثقافي في الغرب

فرنسا

قضية الجزائر .. ايضا

رفع ثلاثمئة وسبعة وخمسون من رجالات فرنسا واساتذتها ومحاميها ومهندسيها واطبائها وكهانها رسالة مفتوحة الى رئيس الجمهورية الفرنسية يلفتون فيها نظره الى طرق الارهاب والضغط التي تمارسها السلطات البوليسية في الجزائر ضد السكان المسلمين . وبين موقعي هذه الرسالة المستشرق ماسينيون والكاتب الكبير موریاك ولويس اوجولا وبول فريس وموريس دو كانديلاك والمفكر الاشتراكي اندريه فيليب والصحفي المعروف دافيد روسيه ، وسواهم .

وقد قرر الموقعون ان يرفعوا هذه الرسالة بعد ان اطلعوا على عدد كبير من الشواهد تدل على ان « الجنود الفرنسيين الذين يُرسلون الى الجزائر يُساقون الى الاشتراك في عمليات يشجبها كل ضمير انساني وتشجبها وثيقة حقوق الانسان » .

وقد ارفق بهذه الرسالة مجموعة من الوثائق والشهادات التي تتحدث عن « اعادة السلام » المزعوم الى الجزائر .

وما تزال الصحف الفرنسية الحرة تنشر عددا من الوثائق التي تؤيد عريضة الثلاثمئة والخمسين والتي تشير الى « المسؤولية الجماعية التي يشترك فيها كل الشعب الفرنسي ». وقد نشرت لجنة «المقاومة الروحية» كتابا بعنوان Des rappelés témoigneent وفي عدة شهادات ادلى بها جنود عادوا من الجزائر في المدة الاخيرة . وقد ذكرت اللجنة في مقدمة الكتاب ان هدفها من النشر « ليس هو نشر الفضائح وانما اطلاع المؤسسات الفرنسية جميعها على هذه الاعمال الفظيعة لكي يخضع الفرنسيون ضمائرهم لامتحان عميق » تجاه هذه الاعمال التي تجرح الشرف الفرنسي في الصميم .

وتلح اللجنة على ان ما يرتكبه بعض الارهابيين الجزائريين من اعمال لا يبرر على الاطلاق « ما يرتكبه جنودنا نحن » لان هؤلاء الجنود يصبحون مجرمي حرب .

ولا تزال مجلة « اكسبريس » توالي نشر الوثيقة الخطيرة التي كتبها ج. سرفان شريبر J. Servan-Schreider بعنوان « ليوتنان في الجزائر » والتي يكشف فيها النقاب عن الفظائع التي يرتكبها الفرنسيون تجاه الوطنيين الجزائريين . وتهدد الحكومة الفرنسية الكاتب باعتقاله ، ولكن كثيرين من المفكرين الاحرار يؤيدونه ويدافعون عنه .

وصدر في الشهر الماضي كتاب هام بعنوان « ضد التعذيب » للكاتب المعروف بيير هنري سيمون يفضح فيه كل اعمال التعذيب التي يقوم بها البوليس الفرنسي في سجون الجزائر .

وقد اوردت معظم الصحف الفرنسية في هذا الشهر نبأ صغيرا من الجزائر يروي انتحار المحامي الجزائري علي بومنجل الذي كان المظليون الفرنسيون قدخطفوه يوم ٩ شباط الماضي. وكان بومنجل قد حاول الانتحار مرة اولى في ١١ شباط ، وحين علم اخوه احمد بومنجل مستشار «الاتحاد الفرنسي » في باريس ارسل الى رئيس الجمهورية يحمل الحكومة مسؤولية موت اخيه ، اذا حصل ، ويطلب محاكمته امام المحاكم . ولكن لم يلتفت المسؤولون الى ذلك ، حتى انتحر علي بومنجل في ٢٤ شباط الماضي . وقد احدث موته ضجة كبيرة في جميع الاوساط البرلمانية والحقوقية وثبت انه انتحر ليتخلص من الوان التعذيب التي كان يخضعه لها بوليس الجزائر .

وكان لهذا النبأ وقع كبير في الاوساط الفرنسية . وقد استقال على أثره رينه كابيتان الاستاذ في كلية الحقوق بجامعة باريس وكان وزيرا للتربية في حكومة الجنرال ديغول . وقد قال في رسالة استقالته التي نشرتها الصحف : « ما دامت مثل هذه التصرفات التي لم نرتكبها حتى ضد الاسرى الالمان ـ مسموحا بها في الجزائر من قبل حكومتي ، فانا لا اشعر بأني قادر على التدريس في معهد فرنسي للحقوق . ولهذا سأوقف دروسي . سرحوني اذا اردتم او اذا استطعتم ، فاني سأتقبل بالرضى كل ما من شأنه ان يسهم في نصر احتجاجي ضد أعمال جديرة بأن تلوث شرف فرنسا ، اذا ظللنا مكتوفي الايدي امامها . »

« المفكرون الثوريون »

تأسس اخيرا في باريس « مركز عالمي للمفكرين الثوريين » مهمته ان يتدخل كلما دعت الظروف لمحاربة الدعايات الرسمية وأكاذيبها وتشويهاتها للحقائق والوقائع . ولكن جهده الرئيسي سيتناول قضية اخطر : هي دراسة جميع القضايا التي تثيرها النظرية الثورية وتطبيقها ومنظوراتها .

وبين مؤسسي هذا المركز روبير انتلم واندريه برتون وايميه سيزير وروبير شيرامي وجان دوفينيو وكلود لوفور وميشال ليريس وموريس نادو واليو فيتوريني الخ..

وقد بدأ المركز أعماله ، فتألفت فيه ثلاث لجان حسب الاختصاص ، اولاها ستدرس «السلطة في المجتمع الاشتراكي» (لا سيما الدور الاقتصادي والسياسي لمجالس العمال الاستشارية) والثانية ستهتم بالمشكلات المتعلقة بالبلاد المستعمرة (بفتح الميم) ، وتحاول الثالثة ان تحدد وضع المفكر المثقف في مجتمع الاستغلال ومجتمع الثورة . »

الاعدام

مجموعة قصص للروائي الكبير خليل تقي الدين

تتجلى فيها قدرة المؤلف على التحليل النفسي بعدما تجلت قدرته على الوصف في مجموعة « عشر قصص »

دار المكشوف ، بيروت

النشاط الثقافي في الغرب

الاتحاد السوفياتي

((أخلاقية)) القصة

اصدر الكاتب السوفياتي ((كوزاتشنكو)) Kozatchenko رواية جديدة بعنوان ((سالفيا)) يروي فيها قصة كولخوزية صغيرة أغراها رسام معروف حتى استسلمت له ثم تركها .

وقد احدثت هذه الرواية ضجة في اوساط النقاد وتناولتها بعض الصحف بالتحليل والنقد . وترى مجلة ((ليتراتورنايا غازيتا)) ان من الظلم ان نرى الجانب الاخلاقي في هذه الرواية يتركز فقط على استدرار الشفقة على الفتاة وتوبيخ الرسام المعدوم الضمير . فمما لا شك فيه ان من الواجب شجب انسان يتصرف كما لو ان موهبته تحرره من الواجبات الاخلاقية التي تترتب على المواطنين السوفيات . فهذا التصرف ، على حد قول الجريدة ، هو من «مخلفات الماضي» . غير ان الليتراتورنايا غازيتا تضيف بأن ((فتاة سوفياتية تقترب لاول مرة من شخص معتبر ، مثقف ، يعرف ان يعيش ، ثم تكتفي بالبكاء بعد ان يهجرها هذا الشخص ، ان هذه الفتاة هي ايضا موضع العتاب والنقد ، وتصرفها هو كذلك من ((مخلفات الماضي)) ومن اخلاق البورجوازية الصغيرة . فهي ليست فقط ضحية ، بل هي تتصرف وفق قواعد بعيدة كل البعد عن مبادىء ((المواطن السوفياتي)) الرفيعة .

وعلى هذا ، ترى الجريدة ان المؤلف كوزاتشنكو كان على خطأ اذ لم يشجب ايضا ((نقص الجدارة)) الذي اتسمت به بطلة ترفض ان تستجيب ((للحقوق العليا للشخصية الانسانية)) .

مجلة جديدة

صدرت أخيرا في الاتحاد السوفياتي مجلة جديدة بعنوان ليتراتورنايا موسكفا)) . ويبدو ان نزعتها الاولى هي محاربة الانقيادية . وما كاد العدد الثاني يظهر ، حتى واجهت عاصفة من النقد قامت بها المجلات والصحف السوفياتية ، وعلى رأسها ((البرافدا)) لسان حال الحزب الشيوعي و ((ليترانورنايا غازيتا)) ، وقد اتهمتها كلتاهما بالنزعة ((العدمية)) .

وتخشى البرافدا ان تصبح هذه المجلة الجديدة مركز ((عصبة متآمرين او دساسين لا مبادىء لهم)) .

ويجدر بالذكر في هذه المناسبة ان ايليا اهرنبورغ يبدو انه غدا متخصصا في ((عدم الانقيادية)) بسبب المقالات التي نشرها في العدد الاخير من ((الليتراتورنا غازيتا)) دفاعا عن الثقافة الاميركية...

مؤتمر الموسيقيين الثاني

افتتح في اوائل هذا الشهر في موسكو المؤتمر الثاني للمؤلفين الموسيقيين . وقد خصصت ((البرافدا)) اعمدة طويلة من صفحاتها لهذا الحدث ، تحدثت فيها عن واجبات الموسيقيين السوفيات . فعلى آثارهم ان تكون ((قومية في شكلها واشتراكية في مضمونها)) وذكرت ان الموسيقى السوفياتية هي ((الابن البار لثورة اكتوبر ...))

وقد علقت جريدة ((فرانس اوبسرفاتور)) الفرنسية على ذلك بقولها : ((الغريب ان الحزب الشيوعي السوفياتي يحاول ان يمارس سلطة لا حدود لها في الميدان الذي يتساءل المرء عنده ((ما عسى ان تكون هنا استقامة الخط الايديولوجي)) .

انكلترا

لمراسل ((الآداب)) خالد القشطيني

جويس كاري

بعد حياة طويلة بالمرض ، وبعد شلل ما انفك يزحف في أعصاب جويس كاري لعامين ، لم يكن في موته ما يفاجئنا . مع ذلك فان خسارة كاتب عظيم قبله لا يمكن ان تعدم في ذلك الاسى والاسف المقرونين بفراق لا نفس واحدة بل نخبة من النفوس التي خلقها الكاتب وعاش وعشنا معها. قد يكون كاري غريبا على كثير من قراء القصة فاسلوبه غير محبب للجميع ولكن من الف طريقته واحب منه اسهابا في رسم الاشخاص لا يجد ترددا في جعله اعظم قصصي انكليزي من الاحياء ــ الاحياء حتى نيسان الماضي.

كاري ارلندي في الاصل ، وهذا كاف ليحضر في ذهننا قائمة طويلة من الاسماء يجمعها طابع معين ، شريدان ، اوسكار وايلد ، شو ... الخ. للدم الارلندي خاصة مهمة في الادب الانكليزي . ولكن ثقافة كاري كانت انكليزية محضة يكفيها ان تكون في كلية ترنتي باكسفورد . والواقع انه من الكباب القلائل الذين سمعتهم او قابلتهم ولم أجد فيهم أثرا لأصلهم الارلندي . كان هادئا مهما تدفقت الافكار في رأسه . ولكنه كان نشيطا جدا بالرغم من نحافته المسرفة وضعف كيانه البادي ، لم يكن ليأخذ كرسيا بالرغم من نقد رسمنا اياه عدة مرات . وهو ينصب بقامته الطويلة ويظل يصول بسلسلة طويلة من الأفكار عن القصة والفن عامة ، افكار عميقة ربما امتدت جذورها الى عشرات السنين من تفكير مضن وليد اكسبها صفة الطبيعة والتواضع والالفة . جويس كاري لا يذهب

في المكتبات

صوت من الماضي

تأليف

جون ماركوان

ترجمة : اميل خليل بيدس

قصة انسانية رائعة لا غنى للمثقف عنها

من كتب المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر

للاستشهاد بارسطو الدكتور جونسون او حتى بالساندي تايمس ، انه مستقيم مباشر في معالجه فقصصه خالية من شعوذات علم النفس او فذلكات المدارس الحديثة . والهزل والنهكم الذي يصحب كثيرا من مواقفها وعباراتها هو ترديد لروح شارلس دكنز . كان مغرما بحب الحياة لدرجة لم يحتمل ان يتلفها بزيف أو ضعة أو كراهية ، هكذا وصفته الكاتبة باملا جونسون .

لم تؤثر اكسفورد عليه كما أثرت دراسة اخرى هي الرسم . الرسم من الاوبئة التي لا تصيب مخلوقا دون ان تترك أثرها في وجهه طوال حياته . وهكذا بالرغم من ان كاري ترك مهنة الرسم ، وكان ناجحا فيها ، فانه لم يستطع التخلص من أثرها او الحنين اليها . والرسام البوهيمي كان اعظم شخصية ابدعها في أحسن قصصه : « فم الحصان » التي تعتبر من اجمل القصص الحديثة . وكثير من القصاصين والمسرحيين ومنتجي الافلام حاولوا معالجة حياة الفنانين . ولكنني لا اذكر واحدا بلغ نصف ما بلغته « فم الحصان » . ذلك ان كاري كان بذاته رساما محترفا . وبالاضافة لم يدرس الرسم في لندن وانما في باريس – حيث لا تنبح الكلاب على الرسام البوهيمي عندما يمر . لغة هذه القصة لغة رسامين مائة بالمائة ، خصامهم من النماذج وغرامهم معنى ، غرور النماذج الرخيص بسيقانهن ، تسمية التصاوير لا بالعناوين او الارقام ، او الموضوع وانما بالمساحة !

من المؤسف جدا ان السياسة ، وهي الحرفة التي امتهنها بعد هجر الرسم لم تأت من الاثمار ما يصل ذروة « فم الحصان » . لقد انخرط كاري في السلك الدبلوماسي فقضى سبعة اعوام في نيجريا لم يكسب منها سوى اعتلال الصحة وجرح اصابه في الحرب الاولى . والظاهر ان كونه حاكما بريطانيا في قرية افريقيين حيث لا يجد ما يفعله اكثر من صيد بن آوى في منطقة ينعدم الحيوان فيها تماما ويحظر حظرا باتا على الموظف البريطاني ان يتناول قدح ماء بدون ثلاثة زنوج يمسكون له القدح ، افقده مزايا التجربة الفنية الصادقة ومعرفة الاحوال الاجتماعية المظلمة . وهكذا فقد كتب الكثير عن الافريقيين ومشاكلهم ولكنها جميعا لم تبلغ ذروة اجادته . بعد اعتزال الخدمة عام ١٩٢٠ عاد الى اكسفورد « لتعلم » كتابة القصة ، حتى احرج لنا في الاربعة والاربعين من عمره ، « آيسا انقذت » التي نبحث حياه زنجية تنصرت . ثم لحقتها « مستر جونسون » التي عالجت حياة موظف افريقي واشارت الى نجم كاري ككاتب قدير . هذه المقدرة لم تنجل وترفع كاري الى القمة حتى صدور السلسلة الثلاثية الشهيرة ، « بنفسها مندهشة » ١٩٤١ و « ان تكون حاجا » ١٩٤٢ ثم « فم الحصان » ١٩٤٤

ان جويس كاري كاتب آمن بالحياة وبالانسان وبالواقع كموضوع للفنان . ولقد شغلته مشاكل المصير حتى ادركه المصير قبل ان يتبلور على جواب . بدأ حياته بالتطوع لحرب البلقان ١٩١٣ معتقدا انه « لن يكون هناك اي حرب اخرى ، وعليه لم ارد ان اضيع الفرصة . » ولكن حربين عالميتين رعزعتا كل يقين سياسي في دهره .

هل قرأت قصص

احسان عبد القدوس

١ ــ لا أنام

القصة الطويلة الرائعة

٢ ــ منتهى الحب

القصص العاطفية الرقيقة

٣ ــ اين عمري

القصة التحليلية العاطفية

٤ ــ الوسادة الخالية

القصة المثيرة الممتعة

تحت الطبع :

١ ــ الطريق المسدود

٢ ــ في بيتنا رجل ..

المكتب التجاري

للطباعة والتوزيع والنشر

بيروت : ص.ب. (٢٨٨٦) تلفرافيا (مكتجر)

تلفون ٢٤٥٠٣